إضاءات نقدية (فصلية محكّمة)
السنة الثانية – العدد الثامن – شتاء ١٣٩١ش/ كانون الأول ٢٠١٢م
صص ٩ ـ ٣٢

دلالات الألوان فی شعر یحیی السماوی

مرضية آباد*
رسول بلاوی**

الملخص

يمثل اللون ملمحا جماليا فی الشعر ويُعدُّ عنصرا مهما من عناصر البناء الفنی، بما يحمل من دلالات ذات علاقة مباشـرة بالرؤية الفنية، ففی معظم الأحيان لايرد اللون فيما وصف له، بل يكشـف عن إحساس الشـاعر؛ فهو مبعث للحيوية والنشاط والراحة والاطمئنان، ورمز للمشاعر المختلفة من حزن وسرور.

اللـون من أهـم ظواهر الطبيعة وأجملها، ومن أهم العناصر التی تشّـكل الصورة الفنية، لما يشـتمل عليه من الدلالات الفنية والنفسـية والاجتماعية والرمزية. لذلک ينبغی دراسة اللون فی الشعر من خلال ربطه بسياق النص الشعری، فالسياق الشعری هو الذی يحدد وظيفته وفاعليته.

يتنـاول هذا البحث دراسـة الألوان ودلالاتها فی شـعر الشـاعر العراقی يحيی السـماوی دراسـة دلالية أسـلوبية، ويهدف إلى إحصاء الظواهر اللونية فی شـعره وإبرازهـا؛ وقد اعتمد البحث منهج التحليـل والوصف والإحصاء فی تناول الألفاظ اللونية. فالسماوی من الشعراء المعاصرين الذين قاموا بتوظيف الألوان الرمزية على مستوی وسـيع. وتشير نتائج هذا البحث إلى أنّ الشـاعر اعتمد فی استخدامه للون على ألوان بعينها، وهی على الترتيب حسـب قـوة ظهورها لديه: الأخضر والأبيض والأسود والأحمر والأصفر والأزرق.

الكلمات الدليلية: الشعر العربی الحديث، يحيی السماوی، الألوان، الرمز.

---

*. جامعة فردوسی، مشهد، إيران. (أستاذة مساعدة).
**. جامعة فردوسی، مشهد، إيران. (خريج مرحلة الدكتوراه). R.Balawi@yahoo.com
التنقيح والمراجعة اللغوية: د. حسن شوندی
تاريخ الوصول: ١٣٩١/٨/٣ هـ. ش تاريخ القبول: ١٣٩١/١٠/٢٠هـ. ش

المقدمة

اللون من أهم وأجمل ظواهر الطبيعة ومن أهم العناصر التى تشـّكل الصورة الأدبية لما يشـتمل عليه من شـتى الدلالات الفنية، والدينية، والنفسية، والاجتماعية، والرمزية والأسطورية. ويبرز اللون كعنصر من أهم عناصر الجمال التى نهتم بها فى حياتنا، وعلى الرغـم من تعدد الألوان المحيطـة بنا التى تزخر بها الحياة من ألـوان طبيعية متمثلة فى الأزهار والنباتات والحيوانات والسـماء والأرض والبحار إلا أن الإنسان لم يقنع بهذه الألوان وأضاف إليها من فنه وعلمه الكثير من الألوان.

والأديب يسـتثمر الألوان لخلق التوازن والتناسـب والوحدة والانسجام التى هى مـن أهم مبانى علم الجمال. بحيث يعتقد بعض كبار الشـعراء أنه لابد من تدمير الواقع الخارجى لخلق واقعية جديدة، ولحصول هذا الغرض لابد من الالتجاء إلى الألوان؛ إذن التدقيق فى الآثار الأدبية يرشـدنا إلى أن اسـتخدام اللون فى هذه الآثار ليس صدفة، وليس لتنميق الكلام فحسـب، بل له ارتباط وثيق بجميع المستويات البنيوية والبلاغية والتعبيرية للنص الأدبى.

يسـعين الشـاعر بالألوان، ليعبّر عن عُمقه العاطفى وجوهره الفكرى، وكأنه رسـام عارف بخفايا الألوان ودلالاتها وعلاقاتها بالإنسـان، بـل إنّ «الصور والألوان تنطلق من جوانية الشـاعر، وخبرته البصرية، ووعيه التاريخى، وحفرياته الأسطورية، وتجربته النقدية، وتجواله ومشـاهداته التشـكيلية، وتتنوع اهتماماته بـين الفنون، بحيث تصبح الصورة ليسـت مجرد أداة للمعرفة فحسـب، وإنّما أداة للحرية أيضا.» (نشوان، ٢٠٠٤م: ١٢٦)

لكل لون معنى نفسـىّ يتكون نتيجة لتأثيره الفيزيولوجى على الإنسان. كما يقال إن الوقت يمضى بسرعة تحت أشعة خضراء، ويمضى ببطء تحت أشعة حمراء، فاللون الأخضر لون هادئ، ومريح للأعصاب مما يشعر بمرور الوقت ضعيفا، وأما اللون الأحمر فمشهور بأنه لون مثير ومهيج ومقلق، ويؤدى إلى الشـعور بالملل مما يجعل المرء يشعر بأن الوقت لايمضى.

فإن وجود لون واحد فى قصيدة شـعرية بإمكانه أن يُسـفِر عـن عدة أغراض، فهو

فى قصيـدة ما قديشـكل محورا رمزيا يدور حوله النص، وهـو فى قصيدة ثانية قديكون أسلوبا فنيا من الأساليب الكثيرة فى النص، وهو فى قصيدة ثالثة يفتقد الطاقات الرمزية والتعبيريـة كلها ليحاكى اللون الموجود فى الواقع ذاته؛ فَوَصفُ العشـب بأنه أخضر فى قصيدة ما لايضيف رؤيا جديدة إلى ذلک العشـب كونه أخضر حقا فى الواقع، فيتطابق هنا –من وجهة نظر لسانية– الدال والمدلول فى الشعر والطبيعة معا.

إنّ ولوج اللون فى الشـعر الحديث كان ولوجـا معقدا، حيث ابتعد اللون عن محوره البصرى ليلامس المنظومة الصوتية التى تحكم الشعر ومختلف اتجاهات الأدب الأخري، الأمر الذى جعل من هذا التعقيد مسوغا للبحث فى عالم اللون المنطوى تحت عالم الشعر، أضف إلى ذلک أن البحوث والدراسـات التى عالجت اللون فى سـياق القصيدة العربية الحديثة كانت نادرة غير متكاملـة، تجتزيء محوراما لتبنى حوله ماترمى إليه، فأضعفت تلک البحوث حقيقة اللون بدلالاته المتعددة، ومرجعيته الفكرية والاجتماعية والثقافية والنفسـية. وذلک التعقيد يتخذ مسـتويات متفاوتة فى النص الشعرى الحديث، إذ يبدو اللون الواحد عند شاعرما مختلف الدلالات من قصيدة إلى أخري، ومن مرحلة تاريخية إلى أخرى، ويعود الأمر إلى تحوّل فى الموقف الفكرى الذى أنجزته الظروف المحيطة، كما أن بعض الألوان تكتسـب خصوصية اجتماعية دينية فى مرحلة زمنية معينة، أضف إلى ذلک أن بعض الألوان تتخذ طابعا إشـاريا فى مرحلةما، وتتخذ طابعا رمزيا فى مرحلة أخري، وربما تتخذ منحي العلامة، وإلخ، كل ذلک يستدعى من المرء الوقوف علي دقائق الأمور التى تحيط باللون فى سياق معين، وفى مرحلة زمنية معينة.

ويحيى السماوى بما امتلک من خيال وشاعرية أدرک ما للألوان والخطوط الحركية من قيمة إيحائية وتأصيلية فى بناء الصورة الشعرية، وقد اعتمد فى استخدامه للون على ألوان بعينها، وهى على الترتيب حسـب قوة ظهورها لديه: الأخضر والأبيض والأسود والأحمر والأصفر والأزرق.

ويمكننا القول، وعبر اسـتقراء فنى لشـعر السـماوى، إنه من أكثر الشـعراء العرب المعاصرين ولعا باستثمار الطاقات الفنية –التشكيلية– للّون فى شعره، بما يتفق وأطروحته الشـعرية، إذ يسـعى إلى جعل قصيدته ملوّنة، لا بل يجعل من نفسه شاعرا ملّونا يرتدى

الألوان كلها، ويظهر فى كل مناسبة بلون مختلف.

خلفية البحث

الدراسات التى تناولت تجربة الشاعر يحيى السماوى نخصّ منها بالذكر كتاب حسين سرمک حسن، الموسوم بـ»إشكالية الحداثة فى الشعر السياسى، يحيى السماوى أنموذجا»، وكتاب محمد جاهين بدوى الموسوم بـ»العشق والاغتراب فى شعر يحيى السماوى»، وكتاب فاطمة القرنى الموسوم بـ»الشعر العراقى فى المنفى، السماوى نموذجا»، وكتابى عصام شرتح الموسومين بـ»آفاق الشعرية، دراسة فى شعر يحيى السماوى»، و»موحيات الخطاب الشعرى، دراسة فى شعر يحيى السماوى».

ومن الدراسات التى تناولت الألوان فى الشعر منها كتاب ماجد فارس قاروط الموسوم بـ"تجليات اللون فى الشعر العربى الحديث"؛ ورسالة أحمد عبدالله محمد حمدان الموسومة بـ"دلالات الألوان فى شعر نزار قبانى" فى جامعة النجاح الوطنية، ودراسة حيدر محمد جمال سيد أحمد تحت عنوان "إيقاع الألوان فى شعر عزالدين المناصرة" المنشورة فى مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، ومقال مشترک لمحمد مهدى سمتى ونرجس طهماسبى نگهدارى تحت عنوان "الألوان الرمزية فى أشعار صلاح عبدالصبور" المنشور فى مجلة الجمعية العلمية الإيرانية للغة العربية وآدابها.

اللون الأخضر

اللون الأخضر هو لون الحياة والحركة والسرور؛ لأنه يهدئ النفس ويسرها، وهو تعبير عن الحياة والخصب والنماء والأمل والسلام والأمان والتفاؤل، وهو لون الربيع والطبيعة الحية والحدائق والأشجار والأغصان والبراعم.

يعد اللون الأخضر من أكثر الألوان وضوحا واستقرارا فى دلالاته، وهو من الألوان المحببة ذات الإيحاءات المبهمة «لارتباطه بأشياء مهمة فى الطبيعة أصلا، كالنبات والأحجار الكريمة، ثمّ جاءت المعتقدات الدينية، وغذّت هذا الارتباط بالخصب والشباب وهما مبعث فرحة الإنسان.» (عمر، ١٩٩٧م: ٢١٠)

يعتبر الأخضر فى الفكر الدينى رمزا للخير والإيمان، وإنه أكثر شيوعا فى الروايات

العربیة والإسلامیة وقباب المساجد وأستار الکعبة وعمائم رجال الدین.

والشاعر یحیی السماوی استخدم هذا اللون بکثرة فی شعره لدلالات شتّی؛ فاللون الأخضر من الألوان المحببة والمقدسة عنده؛ لأن الأخضر یذکّر الشاعر بمظلومیة أهل البیت (ع)، فاللون الأخضر هو شعار کل الذین یرجع نسبهم إلی الإمامینِ المعصومینِ الحسن والحسین علیهما السلام. یقول الشاعر فی هذا السیاق:

رأیتُ عصفورین مذبوحین
تحت شرفة خضراء کالعشبِ
یسیلان ندی... وضوءا... (السماوی، ۲۰۰۶م: ۷۹)

ففی هذا المقبوس الشرفة الخضراء ترمز للأفق الأخضر أو الربیع، وترمز أیضا للحلم الجمیل بالحیاة الرغیدة. فکما أسلفنا إن اللون الأخضر فی الذاکرة الشعبیة العراقیة هو لون «السادة» المنحدرین فی نسبهم من أهل البیت المعصومین، وهذه الرمزیة ترکت أثرا بالغا علی الشاعر بالنسبة لاستدعائه للون الأخضر فی دلالاته المختلفة.

ومن دلالات الأخضر علی الخصوبة والحیاة قول الشاعر:

لو کنتُ ربیعا
لما ترکتُ صحراءَ
ألّا وأقمتُ فیها
مهرجان خضرتی (السماوی، ۲۰۱۰م: ۱۲۷)

وفی المقطع التالی یقول:

یحدث أن أطهّرَ الحقول من کلِّ الجرادِ البشری
فی بساتین الفراتین
وفی ''الجلیل''... ''یافا'' ... ورياض ''الناصره'' ...
وأُسرجَ الخضرةَ فی القفارِ
حتی تستحیلَ جنّة أرضیّة
ضاحکةَ السلال (السماوی، ۲۰۰۶م: ۵۸-۵۹)

فهو یرید أن ''یُسرِج'' الخضرة فی القفار حتّی تستحیل جنّة أرضیّة ''ضاحکة

السّلال''، ولا يخفى ما فى كلمة ''يسرج'' فى هذا السياق من احتمالها لونين من الدلالة؛ فهى تحتمل أن تكون من ''الإسراج'' أى وضع السرج على صهوة الخضرة؛ فتغدو فرسا أخضر ذا ينع ينطلق فى القفار الصُّفر؛ فتصبح ربوعا خضراء ذات بهجة، كما يحتمل أن يكون الإسراج من السراج: المصباح؛ فيكون المعنى أن الخضرة تغدو مصباحا ينير الصحارى والقفار بأضوائه الخضراء، رمز الخضب والحياة والتجدد والنماء. (بدوى، ٢٠١٠م: ١٠٨-١٠٩)

وقد يكون الأخضر لون الحياة والقوة ونضارة الشباب:

ولک اخضرارى ما حييتُ

ولى جفافکَ يا حبيبى... (السماوى، ٢٠٠٣م: ١٤٧)

هنا يخاطب الوطن ويفدّيه بحياته وشبابه، قائلا له: لک كلّ غراسى وحصاد ربيع عمرى، وأما أنا فسأقنع منک بكل قليل وسأرتوى حتى بالعطش.

وفى المقتبس التالى أيضا يدلّ الأخضر على النضارة وحيوية الشباب:

أُدركُ أنَّ ليلتى قاربتِ الهَزيعَا

وأنَّ سنديانتى لمّا تَعُدْ ضاحكةَ الوردِ...

ولا ربابتى تُثْمِلُ فى لحونِهَا الجُمُوعَا...

أُدركُ أنَّ نَجْمَکِ الصبوحَ

لازال علي عادتِهِ سطوعا...

وأنَّ من حولکِ ألفَ عاشق

يحلمُ لو خرَّ علي يديکِ -من صبابة- صريعا

لكنَّ قلبى لم يَزَلْ طفلا

وبستانى يفيضُ خضرة (السماوى، ٢٠٠٥م: ١٥٨-١٥٩)

هذا الإحساس اليائس يأتى دلالة علي إحساس الشاعر بالعقم وتصحر الأشياء وفقدانها بريقها من حوله؛ فالربابة لم تعد كما كانت تبث لحونها العذبة فى نفس المرء؛ والسنديانة التى تذكره بوطنه أصبحت كظيمة فقدت بريق ضحكتها؛ ولم يعد لها هذا البهاء الساطع؛ لكن الشاعر رغم ذلک كله لا يزال يفيض خضرة وأملا وثباتا وعشقا.

ویستخدم السماوی الأخضر لونا للنضوج، فیقول مخاطبا ابنته الشیماء:

یا ابنتی التی غدت لی أمّا
لن أنصحکِ...
فأنا متیقّن أنّ عشبَ رأسک
أکثر خضرة من عشب رأسی (السماوی، ٢٠١٠م: ٨٢)

لقد أعتبر الشاعر ابنته «الشیماء» أمّا له لنضوجها فلا یجد حاجة لتقدیم النصیحة لها.

أمّا إذا اتّصلَ هذا اللون بالعیون، فیدلّ علی السلام والبراءة، ففی المقطع التالی یصف عیون والدته:

خضرةُ عینیها
أغوت الفراشات بالإقامة
فی بیتنا الطینی! (المصدر السابق: ٦١)

وفی الحقیقة إن والدة الشاعر رحمها الله کانت لها عینان خضراوان، کما أن الشاعر أیضا أخضر العینین؛ فنراه یقول فی ما یلی:

إنّ عاشقتی تحبُّ کما أُحِبّ
وتشتهی مثلی رغیفَ أمان
وطفلا أخضر العینین
ضحکتهُ دعاءُ أذان (السماوی، ١٩٩٧م: ٤١)

کانت حبیبته أی زوجته تتمنی أن یرزقها الله منه طفلا یحمل ملامح یحیی.

ومن دلالات اللون الأخضر، السرور والبهجة:

کان لی فی سالف العصر وطنْ
ضاحک الأنهار
لایعرف غیر الفرح الأخضر فی حقل الزمنْ (المصدر السابق: ٧٣)

فالعراق قبل مجیء صدام حسین وحزب البعث کان یعیش الفرح الجمیل، وکأن الحیاة کانت ربیعا قبل حلول خریف البعث فی العراق.

وأيضا يكون لون الربيع والطبيعة الحية:

أنا لاأعرفنى...

أينَ أقيمُ الآن؟

لا عنوان لى

كيف اهتديتْ؟

فتعرّفتَ إلى جفنى وسفح

يختفى فى حضنه الأخضر بيتْ؟ (السماوى، ٢٠١٠م: ٨٨)

ففى المقطع إشـارة إلى حقيقة جغرافية، وهـى أنّ بيته فى أديلايد يقع فعلا فى حضن سفح جبلى شديد الخضرة محاط بالغابات وقريب من البحر.

و فى مقطع آخر يقول الشاعر:

نامى على هُدبى

لتنهضَ الخضرة فى العشبِ

وتمطر الأشعار

من فمك العذب (السماوى، ١٤١٥ق: ١١٣)

فى هذا المقطع يخاطب الشـاعر زوجته ومدينة السـماوة معا: لاتغادرى عينىّ، لأن وجودك أمام عينىّ يجعل صحراء وجودى كالحقول المعشـبة حتى لو كان عشـب هذه الحقول يابسا، وبمعنى آخر إن وجود الحبيب قربه يُقلل من ثقل صخور الغربة.

تقـوم أصوات كلمة «الأخضر» ولا سـيما صوتى «الخاء والضـاد» المتعانقين زخما شـعريا وكثافة إيقاعية يندر وجودها فى اشـتباك صوتين آخرين، متناسبة فى ذلك مع عمق المستوى الدلالى للون فى درجاته المختلفة فى النص. (عبيد، ٢٠٠٥م: ١١٣)

إن هذا التكرار المهيمن للون الأخضر يسـهم فى إبراز دلالة عمق الحياة وسعتها فى الحدث الشعرى. فتكرار اللون هنا يتجاوز الدلالة الوصفية العامة له، ليتحول إلى حياة كاملة مفعمة بالأمل دافقة بالعطاء ومسـلحة بقدرة كبيرة على استشـراف المستقبل، إن إيقاع اللون هنا هو إيقاع الحياة بكامل حركتها وديناميتها وطفولتها.

اللون الأبيض

للأبيــض تقاليد رمزية عالية التداول فى صنع الدلالة وترميزها فى أفق الاســتخدام المعنوى والسيميائى، فهو فى السياق الدلالى العام «رمز الطهارة والنور والغبطة والفرح والنصر والســلام» (همام، ١٩٣٠م: ٧)؛ كما أنه وفى الســياق ذاته والرؤية ذاتها «رمز للصفاء، ونقاء الســريرة، والهدوء والأمل، وحبّ الخير والبساطة فى الحياة وعدم التقيّد والتكلّف.» (عبو، ١٩٨٢م: ١٣٧)

فاللون الأبيض بكلّ ما يحمله من معانى الإيجاب الظاهرة والرمزية التى أشرنا إليها، ينحــرف أحيانا فى بيئات وأمكنة وأحياز وأزمنة وأوقات معينة إلى معان تناقض تلك المعــانى التقليدية، وتقف على الضدّ منهــا تقريبا؛ فهو مثلا رمز للحزن لدى بعض الأمم ومنها أمة الصين، على النقيض من دلالته على الفرح والبهجة والسعادة عند الكثير من الأمم الأخرى. (جواد، ٢٠٠٩م: ٤٤)

اهتــم العرب قديمــا بتميز الأبيض بألوان خاصة، تحدد صفاتــه ودرجاته، فقد رتب الثعالبى درجات الأبيض على النحو التالى: «أبيض، ثم يقق، ثم لَهِق، ثم واضح، ثم ناصع، ثم هجان، وخالص»... (الثعالبى، ٢٠٠١م: ١١٢)

وفى العصــور القديمة كان اللون الأبيض مقدســا ومقصورا على آلهة الرومان، وكان يضحى له بحيوانات بيضاء، وعند المســيحيين عادة ما يرمز للمســيح بثوب أبيض دليلا علــى الصفــاء والنقاء والخلو من الدنس، وفى مصر القديمــة كان الفرعون يرتدى تاجا أبيض ليرمز لسيطرته على مصر العليا مما يشير إلى أنّها كانت تعيش بسلام وطمأنينة... . (عمر، ١٩٩٧م: ١٦٣)

وقد ورد هذا اللون فى شعر السماوى دالا على معان مختلفة أهمّها النقاء:

ورسالة بيضاء من عَتَب
مُبَللة بدمع ندامةِ القلب الموزّع
بين مفتاح الغدِ الماضى
وباب المستحيل (السماوى، ٢٠١٠م: ١٩٥-١٩٦)

أيضا فى المقتبس التالى:

سينفضُ التاريخ من صفحاته البيضاء
الساسة الذين ملأوا:
بطوننا بالقررة...
وآذاننا بالخُطب...
وأيامنا بالوعود... (السماوى، ٢٠٠٨م: ١٠٠)

كما استخدم السماوى اللون الأبيض للدلالة على الطهارة:

كنتُ أرجو أن أرى شرشفها
يُشبه فى بياضه
فستان عُرس غادتى الزهراء (السماوى، ٢٠١٠م: ١١٩-١٢٠)

وفى ما يلى الأبيض لون الأمل:

يا أبا ذرّ الغفارى ألا قمتَ بنا؟
إفتنا ما عاد خيط أبيض بين حجاب الليل
والصبح... (السماوى، ٢٠٠٨م: ٤٤)

وأيضا يكون اللون الأبيض لون البراءة:

ستون –أو كادت– ولم أعرف بها
للغدر خطوا والرياء مقولا
عفّ السّريرة والسرير وبردتى
بيضاء ردنا حاسرا وذيولا (السماوى، ٢٠١٠م: ٨٢)

وقول الشاعر مخاطبا ابنه على :

أليس حماقة أن تُحِبَّ العراقَ مثلى؟
وأن يكون قلبك
أكثر بياضا من ريشِ «حمامة بيكاسو»
فى زمن
أكثر سوادا من دخان قنابل البنتاغون؟ (السماوى، ٢٠١٠م: ٨٣)

ولكن عندما يتّصل هذا اللون بالعدو المحتل يتحوّل رمزا للقتل والدمار. ففى قصيدته

التالية عن البيت الأبيض يعلن أن:

ما يلوح فى الأفق

ليس بيتا أبيض

إنه: جبل

من أكفان ضحاياه (المصدر نفسه: ١٣٣)

أى أن البياض المغدور والمتراكم يمكن أن يكون سـوادا وبلا رحمة. وفى مقطع آخر يقول الشاعر:

ثمة بياض

أكثر عُتمة من قعر بئر

فى ليل

يتيم القمر والنجوم

بياض الكفن والبيت الأبيض مثلا. (السماوى، ٢٠٠٨م: ٤٧)

هنا، يعتمد الشاعر إيقاع الحكم بوميض السخرية والفكاهة من خلال تفسير الألوان وفلسفته فى تأويلها، وقلب مداليلها أحيانا، فاللون قدينطوى علي منظور مغاير لمدلوله، فكما أنَّ اللون الأبيض يدل مثلا علي السـلام والطهـر والبراءة، فقد يدل أحيانا علي مدلـول مغاير لمدلوله، إذْ يـدل –فى بعض الأحيان– علي الجريمة والقتل والظلم كالبيت الأبيض مثلا، أو بياض الكفن. (شرتح، ٢٠١١م: موقع المثقف)

وقد يتحوّلُ اللون الأبيض إلى شيء مزعج حينما يتعلّق الأمر بشعر الرأس:

البحرُ فى عينيكِ يا حلوتى

و الزبدُ الأبيضُ فى مفرقى (السماوى، ١٤١٥ق: ١٥٩)

هذه الدلالة التى اتّفق الشعراء العرب من سالف العصور على وصفها بالمزعجة لأنّها إيذان بأفول زمن الشباب وميلاد زمن المشيب الذى يمهّدُ لنهاية وشيكة ...

ومن الدلالات السلبية التى استخدمها الشاعر للون الأبيض هى الدلالة على الجوع والقحط، كما فى المقبوس التالى:

موائدنا تخلو من الدسم...

قدورنا بيضاء ...
وأعذاق نخيلنا
لم تَعُد تسيل عَسَلا... (السماوى، ٢٠١٠م: ١٧٤)

اللون الأسود

اللون الأسود هو اللون الأكثر هيمنة على حياة البشر، و الأكثر تدخّلا فى مصائرهم منذ أقدم الأزمنة وفى معظم الثقافات على مرّ العصور أيضا، والأكثر تشكيلا لتقاليدهم وحساسية لتعاملهم مع الأشياء فى الحياة، والأوسع استجابة لخوفهم وأحزانهم ومعاناتهم والتفافهم حول ذواتهم وتشبّثهم بالمكان (جواد، ٢٠٠٩م: ٤٤)

فهو كثيراما يرمز –عادة وعموما– «إلى الخوف من المجهول والميل إلى التكتّم، ولكونه سلبى اللون يدل على العدمية والفناء» (عمر، ١٩٩٧م: ١٨٦) ويرمز أيضا إلى «الحكمة والرزانة، ولذلک يتّخذه كثير من رجال الدين شعارا لهم.» (ظاهر، ١٩٧٩م: ٥٥)

ويدل على المستوى الدبلوماسى «على قيمة صاحبه ومركزه الاجتماعى والرسمى، ولذا يُلبَس فى المآتم والاحتفالات الرسمية» (عبو، ١٩٨٢م: ١٣٧) دالا على الوقار والعظمة وعلوّ المكانة. (العمرى، ١٩٨٩م: ١٩)

دلّت على اللون الأسود فى اللغة ألفاظ كثيرة فى الأغلب تجمع على أنه ضد الجمال، وكل ما هو سيء، ووصفوا تدرجه، «أسود، أسحم، ثم جون، وفاحم، وحالک، وحانک، ثم أنه حلوک، وسحوک، ودجوجى، ثم غربيب، وغدافى، وخُدارىّ» (الثعالبى، ٢٠٠١م: ١١٨)

ومن دلالاته الحزن والتشاؤم، فقد كان العرب يتشاءمون حتى من مجرد النطق بهذا اللون وأحد مشتقاته. (عمر، ١٩٩٧م: ٢٠١)

وكانت للعرب أيام وحروب، «فكانت عبارة يوم أسود كناية عن التشاؤم به وتوقع الشر». (الثعالبى، ٢٠٠١م: ١٢٠)

ويتكرر اللون الأسود فى شعر السماوى بمعان مختلفة ودلالات متنوعة، حسب السياق الذى يشتمل عليه، أبرزها لون الحزن والمآسى بالدرجة الأولى فى تشكيل صور

الشاعر:

تَعِبنا یا عـــراقُ ... وأرققتْنا
رحي الأیـــام ... أدمَـنّا الحِدادا
أری عشرا مَضینَ ولا صباح
یُزیلُ بنور طلعَتِهِ السَّوادا (السماوی، ١٤١٩ق: صحیفة المدینة)

فلم یکن شاعرنا بعیدا عما یجری علي أرض الوطن الأم من حروب إلی حصار أنضبَ العروق وأجدب الحرث وأقفر أرض العراق.

وفی المقطع التالی یرید الکتابة بحبرِ أسود، وذلک لأن الشاعر یرید کتابة مآسی العراق التی أحلّت به واللون الأسود یدلّ بطبیعته علی المصائب والماسی:

أرید لی عشرین یدا...
وورقة بمساحة غابة استوائیة...
وقلما بحجم نخلة...
مع بئر من حبر أسود...
فأنا أرید أن أکتب قصیدتی الأخیرة
عن العراق (السماوی، ١٩٩٣م: ٢٦)

وقد یکون الأسود لون الخوف من المجهول:

وقال لی
حذارِ أن تقربَ من تفّاحة اللذاذة السوداء
أو تجرحَ جفنَ وردة
فـ"آدم" مازال حتی الیوم
یبکی ولیس من مقیل (السماوی، ٢٠١٠م: ٢١٥)

وفی ما یلی الأسود لون السریة والغموض:

أعرنی مصباحک
فالیل
أکثر سوادا من عباءة أمی... (السماوی، ٢٠١٠م: ١٤٣)

وأحيانيا يدلّ عل العار والخباثة عندما يتصل بالساسة العراقيين فى المنطقة الخضراء:

فكيف إذن تُسَمّى ''المنطقة الخضراء''

تلک الطعنةُ السوداء

فى جسد الوطن الأبيض؟ (المصدر نفسه: ٩٠)

وأيضا يقول الشاعر فى ساسة ''البيت الأبيض'':

أوشِکُ أن أؤمن

أنّ الله

يُحِبُّ العبدَ

على قدر كراهته

لآلهة ''البيت الأسود'' فى واشنطن... (المصدر السابق: ١٢٣)

وفى هذا السياق يقول الشاعر عن مصير الخونة:

ستتدلّى حتما:

الزهورُ من الشُرُفات...

العناقيدُ من الأغصان

الحقائب المدرسيةُ من ظهور الأطفال...

وخونة الوطن من الحبالِ...

الحبال المتدلية

من سقف الصفحات السوداء

فى كتاب التاريخ! (المصدر السابق: ٨٨)

وقد يكون الأسود لونا لا دلالة له (لون طبيعى):

فى أسواق ''أديليد''

وَجَدَ أصدقائى الطيبون

كلّ مستلزمات مجلس العزاء:

قماش أسود..

آيات قرآنية للجدران.. (المصدر السابق: ٤٤)

وفی مثل الأسود حضورا ودلالة، سواد الليل والسّخام. يقول الشاعر فی رثاء الطيبة أمه:

كيفَ أغفو؟
سوادُ الليلِ
يذكّرنی بعباءتها.. (المصدر السابق: ١٤٧)

وأيضا يقول:

و سوادِ ليلِ المقلتينِ
و هدبها وبياضِ جيدِ (السماوی، ٢٠٠٦م: ١١٠)

ويستخدم ''السخام'' بدل اللون الأسود كما فی المقتبس التالی:

قال: فاخلعه من القلب
كما تخلع ثوبا
كان كالآس بياضا
ثمّ أضحي خَلِقَ الرّدنِ
موشّی بالسّخام (السماوی، ٢٠١٠م: ١٤٤)

يكون الأسود لونا محببا للنفس حينا وبغيضا أحيانا أخرى، وذلک حسب موطنه وسياقه الذی يقع فيه؛ فی المقطع التالی يكون للون الأسود دلالة إيجابية:

عباءتها الشديدة السواد
وحدها اللائقة
علما لبلادی. (السماوی، ٢٠١٠م: ٦٧)

يقترح السماوی عباءة أمه الشديدة السواد علما للبلاد، وكأنّ السماوی يريد القول: إن ظلام الديكتاتورية والاحتلال قدجعلت نهارات العراق أكثر سوادا من عباءة أمی. وفی المقطع التالی يقول الشاعر:

كيف أغفو؟
سواد الليل
يذكرنی بعباءتها

وبياض النهار
يذكرنى
بالكفن (المصدر السابق: ٤٧)

وفى مقطع آخر يقول:

ثمة سواد
أكثر بياضا من مرايا الصباح ...
الحجر الأسود
وشاماتك مثلا ... (السماوى، ٢٠٠٨م: ٤٧)

السواد، كما هو معروف بأنه لون الحداد والموت، فقد يدل علي الجمال والطهر والقدسية كالحجر الأسود وشامات المحبوبة، إذ يدل الحجر الأسود علي الكعبة الزهراء وشامات الحبيبة علي جمالها؛ هكذا يعمد يحيي السماوى إلى خلق لغة جدلية مثيرة فى قصائده، من خلال اعتماده علي عنصر المفاجأة والدهشة فى طريقة تشكيل الجملة من جهة، وطريقة قلب المداليل وعكسها من جهة ثانية، ليؤكِّد مهارته الفنية، وقدرته علي الخوض فى أشكال الكتابة الإبداعية كلها. (شرتح، ٢٠١١م: موقع المثقف)

اللون الأحمر

يعد اللون الأحمر من أوائل الألوان التى عرفها الإنسان فى الطبيعة، «فهى من الألوان الساخنة المستمدة من وهج الشمس واشتعال النار والحرارة الشديدة، وهو من أطول الموجات الضوئية»، (عمر، ١٩٩٧م: ٢٠١) وهو لون البهجة والحزن، وهو لون العنف ولون المرح، والحزن ومن أكثر سمات هذا اللون ارتباطه بالدم، فهو لون مخيف نفسيا ومقدس دينيا.

ويرمز الأحمر فى الديانات الغربية إلى التضحيات فى سبيل المبدأ والدين، وهو رمز لجهنم فى كثير من الديانات، ويرمز اللون الأحمر عند الهندوس إلى الحياة والبهجة، وله علاقة بالدم عند ولادة الطفل، وتدفق الدماء، وبعض القبائل تلطخ المولود بالدم حتى يكون له فرصة فى العيش مدة طويلة. (القرعان، ١٩٨٤م: ١٢٨-١٢٤) كذلك اللون الأحمر لون القوة والحياة والحركة، وأما عاطفيا فيعتبر اللون الأحمر لون الحب الملتهب

والتفاؤل والقوة والشــباب. أكثرَ الشعراء القدماء من استخدام هذا اللون نتيجة وعيهم الجمــالی والمعرفی لدوره فی أصل الوجــود والواقع، لذلک تنوعت ألفاظه، وكثرت لتعبر عن ماهيته وقيمته ومدي نقائه ودرجة تشعبه.

اللون الأحمر قد يردُ صريحا أو ضمنيّا فی الشعر. وعندما يكون ضمنيّا يُشار له بعدّة أشــياء من أبرزها: الدم والنار. والملاحظ أنّ اللون الأحمر فی شعر السماوی "دما ونارا ..." غالبا ما يحمل الدلالة الإيجابيّة! وهذا ليس بمستغرب على شاعر ثائر يرفض الظلم والاستبداد.

يمثــل اللون الأحمر رمــزا لتجربته الحزبية فی التعبير عن الإنســان المقهور والصراع اليومی من أجل حياة كريمة. وقد استخدم اللون الأحمر بدلالاته الحقيقية التی ترمز إلی شعار الحزب الشيوعی. (الصمادی، ۲۰۰۱م: ۱۹۸)

فقد ورد اللون الأحمر فی دواوين السماوی بكثافة كلون أساسی، تتعدد دلالاته من استخدام لآخر، وكثافة تكراره جعله ضمن مفهوم الموتيف.

الأحمر لون جنســی هجومی، فقد يقف هذا اللون جنسيا فی الموقع الأول، ونجده فی قصائده يتحدی المنظور الاجتماعــی، ويبوح بجرأة عن رغبة بدائية، ويثير كل دلالات النشــاط الجنسی وكل أنواع الشــهوة؛ وتدرجا من الشكل الحسی الصارخ إلی الرغبة الكامنة الهادئة:

وصَحَبتها فی رحلتينِ...
وحينما أفلستُ:
بعتُ الخاتمَ الذهبیَّ والسّلسالَ...
عِشنا ليلة حمراءَ
فی نُزل
يُطلُّ علی مضيقِ "الدّردنيل" (السماوی، ۲۰۱۰م: ۱۹۱-۱۹۳)

وفی المقطع التالی يقول:

شفتای –لا البساط الأحمر–
فرشتهما...

لجلالة شفتيكِ (السماوى، ٢٠١١م: موقع المثقف)

ويأتى الأحمر رمز الحب وامتلاء الحياة بالعاطفة المتوثبة:

تسألنى: ما اسمُ التى تغيظنا

بثغرها الضّوئىّ كالياقوتة الحمراءْ؟

وشرشف الوسادة الزرقاءْ...

الملاءة الناعمة البيضاء (السماوى، ٢٠١٠م: ١٥٣-١٥٤)

وقد يكون الأحمر لون الحقد والثأر:

لَسنا "هنودا حمرا"

فلماذا يريدون إبادتنا؟ (السماوى، ٢٠٠٨م: ١٠١)

ويأتى هذا اللون ليدلّ على النضال والشهادة:

أمسِ رأيتُ الجثثَ الملقاةَ فى الشوارع الخلفيّة

لكنما الثقوبُ فى ظهورها

تنبُتُ كالزنابقِ الحمراء (السماوى، ١٩٩٧م: ٢٦)

اللون الأصفر

يعتبر اللون الأصفر من أشــد الألوان فرحا؛ لأنه منير للغاية ومبهج. هذا اللون يمثل قمة التوهج والإشــراق، ويعد أكثر الألوان إضاءة ونورانية، لأنه لون الشــمس مصدر الضوء وواهبة الحرارة والحياة والنشــاط والسرور. واستخدمه المصريون القدماء رمزا لآلهة الشمس، وللوقاية من المرض.

للــون الأصفر دلالة أخري تناقض الأولى، وهى دلالتــه علي الحزن والهم والذبول والكســل والموت والفناء، ربما الدلالة هذه ترتبط بالخريف وموت الطبيعة والصحاري الجافة وصفرة وجوه المرضي.

مــن المعــروف أنّ اللــون الأصفر ظلّ يحمل الدلالة الســلبيّة، فهــو «لون المرض والانقباض. ولقد يرتبط اللون الأصفر بِشِعرِ الحزن والتبرُّم من الحياة والتحفُّز نحو عالم أطهــر»، (كرم، ١٩٤٩م: ٩٤) فحينما نأتى لعالم النبات يكون اللون الأصفر هو المعاكس

للون الأخضر؛ وبالتالی فإنّه یتحمّل الدلالة العکسیّة له من جدب ومحول وشحوب، حتی أنّ الفلّاح یتشاءم منه تماما مثلما یتفاءل باللون الأخضر... .

هذا اللون مختلف فی دلالته بحسب السیاق. فمنه ما یعنی الذبول والجفاف والمرض، ومنه القاتم ما دل علی الماء الآسن، ومنه الفاقع الذی یسر الناظرین کما فی الآیة الکریمة ٦٩ من سورة البقرة.

ولعلّ أبرز دلالات هذا اللون فی شعر السماوی، الذبول والموت والفناء، کما فی المقبوس التالی:

مثلما ینفض البدویّ عباءته بعد العاصفة...
وکما تنفضُ الریحُ الأوراقَ الصفراء من الشجرة...
سینفضُ التاریخ من صفحاته البیضاء
الساسة الذین ملأوا:
بطوننا بالقررة...
وآذاننا بالخُطب...
وأیامنا بالوعود... (السماوی، ۲۰۰۸م: ۱۰۰)

فـ''الأوراق الصفراء'' توحی بالذبول والخواء لإرتباطها بالخریف وموت الطبیعة، کما أن ''الریح الصفراء'' فی المقطع التالی تدلّ علی الفتن والمحن والظروف القاسیة:

سقطَ الدیکتاتور...
فمتی تسقط الدیکتاتوریة؟
کم ''ثمود'' یجبُ أن تندثر
وکم ''عاد'' یتعیّن دفنها
لیکفّ ملوکُ الطوائف
عن إثارة غبار الفتنة؟
الریحُ الصفراء
لم تبقِ من الرمال
ما یکفی النعامة لدفنِ رأسها (السماوی، ۲۰۱۰م: ۷۹-۸۰)

ومن الدلالات الإيجابية لهذا اللون عند الشاعر قوله:

كانت أمى

تملأ الإناء الفخار قرب نخلة البيت

تنثرُ قمحا وذرة صفراء... (المصدر السابق: ٥٤)

فاللون الأصفر من الألوان المتقلبة، وليست له إيحاءات ثابتة، يستمد دلالته أحيانا من لون الذهب، وأخرى من لون النحاس، وأحيانا من ضوء الشمس عند المغيب، وتارة من بعض الثمار كالليمون والتفاح، والطيب مثل الزعفران، وأحيانا يستمدها من النباتات الذابلة، حين تجف فيميل لونها إلى الاصفرار. (مختار، ١٩٩٧م: ٣٦)

اللون الأزرق

يعتبر اللون الأزرق لون الوقار والسكينة والهدوء والصداقة والحكمة والتفكير، واللون الذى يشجع علي التخيل الهادئ والتأمل الباطنى، ويخفف من حدة ثورة الغضب، ويخفف من ضغط الدم ويهدئ التنفس.

كره العرب اللون الأزرق، والعيون الزرقاء، فاتهموا أصحابها بالكذب واللؤم والشر. (الخطاب، ٢٠٠٣م: ٨٥) وكان اللون الأزرق فى العيون علامة فارقة للأعجمى الرومى وكل أعجمى حتى قيل عن شديد العداوة «إنه عدو أزرق». (الأندلسى، ١٩٩٥م: ٥٦) ويقال فى العدو «هو أزرق العين، وإن لم تكن زرقاء». فقد عرف العرب اللون الأزرق فى عيون الجوارى والقيان منذ عهد الجاهلية عن طريق قوافل التجار التى كانت تحمل الرقيق من بلاد فارس وغيرها. كما عرف العرب القدامى اللون الأزرق فى عيون الغزاة الروم؛ ولذلک لم تأت أوصافها فى شعر التراث إلا نادرا.

للأزرق دلالات واسعة ومختلفة، وربما يعود ذلک لأسباب منها تفاوت درجاته من الفاتح إلى القاتم، فالقاتم منه يقترب من اللون الأسود؛ لذا فهو يثير النفور والحقد والكراهية، وقد ارتبط بالغول والجن والقوى السلبية فى الأرض، بينما يرتبط الأزرق الفاتح بالماء والسماء، فهو مناسب للهدوء والبرودة، وبقيت تدرجات هذا اللون بين هذين الحدين. (حمدان، ٢٠٠٨م: ٥١)

وللــون الأزرق مكانــة خاصة فی العبرية وأهلها، فهو لون الــرب يهود، بهذا أصبح هذا اللون مقدســا عند اليهود، وأما لدى الصينيــين فاللون الأزرق رمز للموت. (عمر، ۱۹۹۷م: ١٦٤) مــع أن تدرجــات الألوان تعطی دلالات خاصــة، فالأزرق القاتم يدل على الخمول والكســل والهدوء والراحة، كذلک فی التراث فهو مرتبط بالطاعة والولاء والتأمــل والتفكير، وأما الفاتــح فهو يعكس الثقة والبراءة والشــباب، ويوحی بالبحر الهادئ والمزاج المعتدل كما فی المقطع التالی:

حين يكون الحبُّ إناء خزفيّا
أو دورقْ...
حين يكونُ حديثا تحتَ ضبابَ الخوفِ ووهما ليس يُصَدّقْ:
يسقط عندی العاشق والمعشوقُ
و يخلعُ بحر الحبِ الثوبَ الأزرقْ (السماوی، ١٤١٥ق: ١٥٥)

لم يرد اللون الأزرق فی شعر السماوی إلّا لدلالات إيجابية، توحی بالوقار والسكينة والهدوء والصفاء، كما جاء فی البيت التالی:

خُذی دمی ولترسمی بعضَهُ
وردا علی قميصکِ الأزرقِ (المصدر السابق: ١٥٩)

وأيضا يقول:

تسألنی: ما اسمُ التی تغيظنا
بثغرها الضّوئیّ كالياقوتة الحمراء؟
وشرشف الوسادة الزرقاء...
الملاءة الناعمة البيضاء (السماوی، ۲۰۱۰م: ١٥٣-١٥٤)

ويقول الشاعر فی رثاء والدته:

مرّة لسعت نحلة جيدَ أمی...
ربما ظنّت نقوش جيدها ورودا زرقاء
لتصنع من رحيقها عَسَلا... (السماوی، ۲۰۱۰م: ٦١)

النتيجة

لقد وجد الشاعر العراقى يحيى السماوى طاقات غنية فى اللون لايمكن إغفالها. فاتخذ منه أداة للافصاح عن مشاعره، أو تجسيد أفكاره.

وأهم النتائج التى توصل إليها البحث هو دور الألوان فى المواقف المختلفة ودلالاتها حسب السياق التى ترد فيه، فالأخضر لون الحياة والحركة والسرور؛ والأبيض رمز للصفاء، ونقاء السريرة والسلام؛ والأسود يدل على العدمية والفناء والحزن، وأحيانا إلى الحكمة والرزانة، وقد يدل علي الجمال والطهر والقدسية كالحجر الأسود وشامات المحبوبة؛ والأحمر من أكثر سماته ارتباطه بالدم. فهو لون مخيف نفسيا ومقدس دينيا، وأما عاطفيا فيعتبر لون الحب الملتهب والتفاؤل والقوة والشباب؛ والأصفر لون المرض والانقباض والجفاف؛ والأزرق لون الوقار والسكينة والهدوء والصداقة والحكمة والتفكير.

وممّا توصّلنا له فى هذه الدراسة أن اللون من أهم ما يميز عناصر الصورة عند السماوى، حيث لعبت المفردات اللونية العديد من الوظائف داخل صوره الشعرية، واستطاعت أن تضيف لها قيمة عالية ومذاقا خاصا.

المصادر والمراجع

الأندلسى، ابن عبد ربه. (١٩٩٥م). العقد الفريد. ج٣. بيروت: دار الفكر.

بدوى، محمد جاهين. (٢٠١٠م). العشق والاغتراب فى شعر يحيى السماوى. ط١. دمشق: دار الينابيع.

الثعالبى، أبو منصور عبدالملک أبو محمد. (٢٠٠١م). فقة اللغة: تحقيق جمال طلبة. بيروت: دار الكتب العلمية.

جواد، فاتن عبدالجبار. (٢٠٠٩م). اللون لعبة سيميائية؛ بحث إجرائى فى تشكيل المعنى الشعرى. عمان: دار مجد لاوى للنشر والتوزيع.

الخطاب، محمد جميل. (٢٠٠٣م). العيون فى الشعر العربى. ط٣. دمشق: مؤسسة علاء الدين للطباعة والتوزيع.

حمدان، أحمد عبدالله محمد. (٢٠٠٨م). دلالات الألوان فى شعر نزار قبانى. رسالة جامعية.

السماوى، يحيى. (٢٠٠٣م). الأفق نافذتى. إديلايد، استراليا.

السماوی، یحیی. (۲۰۰۸م). البکاء علی کتف الوطن. دمشق. التکوین.

السماوی، یحیی. (۲۰۱۰م). بعیدا عنی .. قریبا منک. ط۱. دمشق: دار الینابیع.

السماوی، یحیی. (۱۹۹۳م). جرح باتساع الوطن. جدة: الناشر عبد المقصود محمد سعید خوجة.

السماوی، یحیی. (۲۰۱۰م). شاهدة قبرمن رخام الکلمات. ط۲. دمشق: دار التکوین.

السماوی، یحیی. (۱٤۱٥ق). عیناک لی وطن ومنفی. ط۱. جدة: منشورات دار الظاهری.

السماوی، یحیی. (۲۰۰٦م). قلیلک.. لا کثیرهنّ. جدة: منتدی الإثنینیة.

السماوی، یحیی. (۲۰۱۰م). لماذا تأخرت دهرا. دمشق: دار الینابیع.

السماوی، یحیی. (۲۰۰۸م). مسبحة من خرز الکلمات. دمشق: دار التکوین.

السماوی، یحیی. (۲۰۰٥م). نقوش علي جذع نخلة. سیدنی: منشورات مجلة کلمات.

السماوی، یحیی. (۱۹۹۷م). هذه خیمتی... فأین الوطن؟ ط۱. ملبورن: مطبوعات Gregory.M.R

السماوی، یحیی. (۱٤۱۹ق). یا ملح الهوي یاصبر. جدة: صحیفة المدینة.

الصمادی، امتنان عثمان. (۲۰۰۱م). شعر سعدی یوسف. ط۱. بیروت: المؤسسة العربیّة.

ظاهر، فارس متری. (۱۹۷۹م). الضوء واللون. ط۱. بیروت: دار القلم.

عبو، فرج. (۱۹۸۲م). علم عناصر اللون. ج۲. میلانو: دار دکفن.

عبید، محمد صابر. (۲۰۰٥م). جمالیات القصیدة العربیة الحدیثة. دمشق: منشورات وزارة الثقافة.

عمر، أحمد مختار. (۱۹۹۷م). اللغة واللون. ط۲. القاهرة: علام الکتب.

العمری، زینب عبدالعزیز. (۱۹۸۹م). اللون فی الشعر العربی القدیم. القاهرة: مطبعة الأنجلو المصریة.

القرعان، فایز عارف سلیمان. (۱۹۸٤م). الوشم والوشی فی الشعر الجاهلی. رسالة جامعیة. جامعة الیرموک.

کرم، أنطوان غطّاس. (۱۹٤۹م). الرمزیّة والأدب العربی الحدیث. بیروت: دار الکشّاف.

مختار، أحمد. (۱۹۹۷م). الدلالات النفسیة والاجتماعیة. ط۲. القاهرة: عالم الکتب.

نشوان، حسین. (۲۰۰٤م). «المعجم اللونی فی شعر عزالدین المناصرة». الأردن. مجلة أفکار، تصدر عن وزارة الثقافة، عدد ۱۸۹. تموز.

همام، محمد یوسف. (۱۹۳۰م). اللون. ط۱. القاهرة: مطبعة الاعتماد.

المواقع الإلکترونیة

السماوی، یحیی. (۲۰۱۱م). «عمدینی بنبضک». موقع المثقف. العدد: ۱٦۹۱. علی الرابط التالی:

http://www.almothaqaf.com/index.php/templates/rhuk_milkyway/images/stories/index.php?option=com_content&view=article&id=45308:2011-03-09-12-16-33&catid=35:2009-05-21-01-46-04&Itemid=0

شرتح، عصام. (۲۰۱۱م). «المرتكزات الجماليَّة فی قصائد يحيی السماوی النثريَّة». صحيفة المثقف الإكترونية، العدد: ۱۸۵۱. الرابط التالی:
http://www.almothaqaf.com/index.php?option=com_content&view=article&id=53321:2011-08-17-12-42-50&catid=34:2009-05-21-01-45-56&Itemid=53

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی